# الصراعات الداخلية الاسباب والمآلات. الصراع في السودان انموذجا

Internal conflicts, causes and outcome. The conflict in Sudan is a model

**م.د. مازن سهمي نصار**

**كلية العلوم السياسية – جامعة الانبار**

mazinalsaady@uoanbar.edu.iq

**تاريخ استلام البحث ٢٠٢٤/٩/١٠ تاريخ قبول النشر ٢٠٢٤/١٢/١١**

**الملخص:**

منذ القدم شهدت الجماعات البشرية صراعات فيما بينها، وتعددت اسباب الصراعات لكن تبقى نتائجه وما تخلفه من اثار انسانية واجتماعية واقتصادية وامنية محل اهتمام لدى الدارسين والمعنيين على حد سواء. والصراعات تتعدد الاطراف بها، هناك صراعات داخلية واخرى خارجية وما بين طرفين او أطراف عدة. وايضا تتعدد الاسباب التي تدفع الاطراف بخوض الصراعات وقد تناولنا اهم الاسباب والادعاءات كمبررات للصراع، من الصعوبة بمكان ان نحصر سببا بعينه للصراع فقد تتحد وتتداخل العديد من الاسباب للدخول بالصراع. وحيث ان الصراع في السودان تناولناه انموذجا لدراستنا فقد قسمنا اسباب الصراع الى داخلية وخارجية، وكيف ساهمت بعض الاطراف الخارجية على حقن الصراع بما يطيلها لتمتد نفوذها نحو ارادة وسيادة وكيان السودان وبمساعدة من أطراف داخلية. كذلك تداعيات الصراع على الداخل السوداني فضلا عن اثاره على المحيط الاقليمي والدولي. وضمنا اهم السيناريوهات التي من الممكن حدوثها او توقعها وأيضا خاتمة باستنتاجات دراستنا.

**كلمات مفتاحية:** الصراع، السودان، قوات الجيش، قوات الدعم السريع.

**Abstract:**

Since ancient times, human groups have witnessed conflicts among themselves, and the causes of conflicts have varied, but its results and the humanitarian, social, economic, and security impacts it leaves behind remain a matter of interest to scholars and stakeholders alike. Conflicts involve multiple parties. There are internal conflicts, external conflicts, and between two or several parties. There are also many reasons that push parties to engage in conflicts, and we have discussed the most important reasons and allegations as justifications for the conflict. It is extremely difficult to pinpoint a specific reason for the conflict, as many reasons for entering into the conflict may combine and overlap. Since we have considered the conflict in Sudan as a model for our study, we have considered and divided the causes of the conflict into internal and external. How did some external parties contribute to causing the conflict to prolong it, extending their hands towards the will, sovereignty and entity of Sudan, with the help of internal parties? What are the repercussions of

the conflict on the Sudanese interior, as well as its effects on the regional and international environment? We include the most important scenarios that could occur or be expected, as well as a conclusion with the conclusions of our study.

**Keywords**: conflict, Sudan, Army forces, Rapid support forces.

## المقدمة

منذ القدم شهدت الجماعات البشرية صراعات فيما بينها، وتعددت اسباب الصراعات لكن تبقى نتائجه وما تخلفه من اثار انسانية واجتماعية واقتصادية وامنية محل اهتمام لدى الدارسين والمعنيين على حد سواء. والصراعات تتعدد الاطراف بها، هناك صراعات داخلية واخرى خارجية وما بين طرفين او أطراف عدة. وايضا تتعدد الاسباب التي تدفع الاطراف بخوض الصراعات وقد تناولنا اهم الاسباب والادعاءات كمبررات للصراع، من الصعوبة بمكان ان نحصر سببا بعينه للصراع فقد تتحد وتتداخل العديد من الاسباب للدخول بالصراع. وحيث ان الصراع في السودان تناولناه انموذجا لدراستنا فقد قسمنا اسباب الصراع الى داخلية وخارجية، وكيف ساهمت بعض الاطراف الخارجية على حقن الصراع بما يطيلها لتمتد نفوذها نحو ارادة وسيادة وكيان السودان وبمساعدة من أطراف داخلية. كذلك تداعيات الصراع على الداخل السوداني فضلا عن اثاره على المحيط الاقليمي والدولي.

**اشكالية البحث:** مشكلة البحث ان نطرح عدد من الاستفهامات وهي ما الدافع الذي يقف خلف الصراع في السودان ومن هي الجهات التي لها الدور في اذكاء حدة الصراع، وما مآلات الصراع ومستقبل السودان.

**فرضية البحث:** توصل البحث وجود أطراف داخلية لا تبالي بالمصالح العليا للبلاد وقد رهنت مصالح السودان للفاعل الخارجي، كما ان أطراف الصراع قد جعلوا من مواقعهم السياسية ومقدرات البلاد مغنما لهم وان السودان يقف في منعطف خطير تهدد مستقبله ككيان.

**منهجية البحث:** الدراسة اعتمدت بالأساس على المنهج الوصفي التحليلي من اجل تحديد اسباب الصراع وتحليل ابعادها وتداعياتها على مستقبل السودان وعلى دول الاقليم والتي ادت بشكل كبير الى تدهور الوضع على كافة الصعد.

## المبحث الاول: الصراعات الداخلية الأسباب والمآلات.

قسم المبحث الى مطلبين نتناول في المطلب الاول مفهوم الصراع وانواعه واسبابه وفي المطلب الثاني تناولنا فيه اهمية الموارد ومدى ارتباطها بالأمن القومي للدول اولينا لموارد السودان جانب كبير ولاسيما الذهب كونه أكثر الموارد تتصارع عليه الدول او طرفي الصراع في السودان.

### المطلب الاول: مفهوم الصراع (اطرافه واسبابه)

**اولا: الصراع . الصراع في اللغة:** ورد مدلول الصراع في توصيفات عديدة، من تناقض وتعارض في المصالح والمواقف من قبل شخصين او اكثر من اشكال قانوني، اوفي امر واقعة مادية [1]. كما عرف بانه ظهور خلاف قانوني او واقعي بين دولتين او شخصين قانونيين يتعرض هذا الخلاف الى مصالحهما[2]،

والصراع ظاهرة تتفاعل مع البيئة ومكوناتها من أطراف عديدة وعوامل تشترك بها تلك الاطراف، لذا فان الصراع له روابط مباشرة بالعلوم الإنسانية وبخاصة علم الاجتماع والسياسة والنفس. ويعد من الظواهر الطبيعية، فمن خلال الصراع يعرف الانسان قيمة التعايش السلمي بعد الاختلاف والاحتراب[٣].

والصراع هو فعل اجتماعي ذو طبيعة متحركة يؤدي بالنتيجة الى موقف متضاد، وعدم توافق في مصالح طرفي الصراع ان كان طرفي او عدد من الاطراف. وان هذه الاطراف حتما تتعارض فيما بينهم (عقائديا، لغة، اجتماعيا، سياسيا، اقتصاديا) تلك الاطراف تهدف للوصول والحصول على المصالح وان الهدف الوصول سيتقاطع مع الاطراف المتقابلة [٤].

لذا فان الصراع يسعى لحيازة مورد معين أو الوصول للسلطة او انهاء وتحطيم خصم وفرض ارادته عليه [٥]. وفي الغالب فان الصراع تتحدد اهدافه طبقا للأسباب التي دفعت به اتجاه الاخر، وفي كل الأحوال فالأهداف اما تذهب نحو المطالبة بالاستقلال (التحرر والانفصال)، او السيطرة على مورد معين او التخلص من النظام سياسي قائم، اما عن طريق حرب اهلية او انقلاب [٦]. وفي الغالب الصراع هو النضال من اجل تحقيق مكاسب جماعة معينة لإشباع الحاجات الاساسية، او ينشب بسبب الشعور بعدم المساواة في الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية [٧]. ان الصراع الناشئ بين طرفيه قد يكون وليد مرحلة ما او قد يكون نتيجة متغيرات انية، وقد تمر بفعل التعارض بين اهداف طرفي الصراع الى افاق مستقبلية. ولا يعتد في توصيف المفهوم فيما إذا كان الصراع داخليا او خارجيا (دوليا).

**ثانيا . انواع الصراع:** لمعرفة أطراف الصراع لابد من تحديد طبيعة الصراع من حيث عدد اطرافه. (صراع ثنائي او جماعي).

**أ . الصراع الثنائي:** هو الصراع الذي يندلع بين طرفيه تكون دولتين، ويمكن شمول اغلب النزاعات الحدودية او على الموارد الطبيعية (نفط والغاز، مياه، اخشاب...) هي نزاعات ثنائية.

**ب . الصراع الجماعي:** هو الصراع الذي ينشا بين أكثر من طرفين ان كانت هذه الاطراف على شكل جماعات او دول، وهذا النوع من الصراع يشكل خطراً على الامن والسلم الدولي اذ به يتعرض التوازن القائم بين الدول للاختلال. ومن واجب المجتمع الدولي ان يولي اهتماما لهذا الصراع وان يتخذ اجراءات معينة في حال استشعر بوجود تهديد اللامن والسلم الدوليين وان عدم الاكتراث هو مدعى لجر المجتمع نحو تداعيات خطيرة قد لا يستطيع أحد ايجاد مخرجا لها.

ان الصراع الجماعي يؤدي الى اقتسام العالم الى احلاف وتكتلات ويكون مهيئا لدخول فواعل ومدخلات جديدة ليست هي المدخلات التي كانت سببا للصراع، وقد يحدث ان تنتهي اسباب الصراع التي انطلق منها لكن ذلك لن ينهيه بعد ان تداخلت الاسباب الاخرى وحفزت رغبات الدول واطماعهم نحو افاق جديد خارج مدخلات الاولى للصراع. ان هذا النوع من الصراع يعد من أخطر الصراعات ليس على الاطراف الصراع فحسب بل يشمل الدول التي لم تساهم فيه. وما شهده العالم من ضحايا وماسي طالت الجميع عبر الحربين العالميتين دليل على ذلك [٨].

ومن هنا فالصراعات الجماعية لا يعتد بتمددها الافقي الجغرافي، فكلما يحصل نزاعا دوليا يشمل اغلب دول العالم في اغلب مناطقه فقد ينحصر الصراع ضمن رقعة صغيرة ولكن لا يسقط منه صفة الصراع الجماعي، فالعديد من الصراعات وان بدت للوهلة الاولى على انه صراعا داخليا او ثنائياً الا انه امتدد لتدخل به أطراف اخرى بحجج مختلفة، وبات العالم اليوم قادرا الى الدخول في صراعات المحدودة بذرائع عديدة كحماية حقوق الانسان او الاقليات او وقف الانتهاكات نتيجة التميز العنصري وغيرها من الاسباب. وان العالم اليوم يذهب باتجاه تدويل النزاعات حتى يتمكن من النفوذ من خلالها الى مناطق تكون عصية عليه. وفي كل الاحوال فان أي نزاع اتسع او ضاق انما يكون مهددا للامن والسلم الدولي إذا ما ترك دون ايجاد له حلا شرط ان يكون ضمن توقيتا دقيقا.

**ج . الصراع الداخلي والصراع الدولي:** ثمة خلاف بين الصراع الداخلي والصراع الدولي، اذ لا يخضعان لقانون واحد، وان اشخاص الصراع الداخلي هي أطراف دولة واحدة، كذلك الخلاف في اساب الصراع. رغم ان كلا الصراعين يسري عليهما القانون الانساني، لاسيما بعد دخول فواعل مهمة في السياسة الدولية مثل المنظمات الاقليمية والدولية ناهيك عن المصالح المتقاطعة للدول، مكن تلك الاطراف من التدخل في الصراعات الداخلية وباتت فاعلا مهما في الحد من سيادة الدول وقراراها الوطني. وما نشهده اليوم من الادوار التي تقوم بها تلك الفواعل في الصراعات الداخلية وبذرائع عدة (حقوق انسان او تميز عنصري وسواها..) [٩].

وصفت الصراعات الداخلية (بالحرب المختلطة او بالحروب الخاصة) تقع بين مكونات الدولة الواحدة [١٠]. وعرفها تيد روبرت بعدها (أحد اشكال الثورة التي تقوم بها الجماعات الاثنية من اجل تحقيق مصالحها، وذلك عن طريق وحدات عسكرية تابعة لها تقوم بمحاربة القوات الحكومية او قوات جماعات اثنية اخرى، وتنطلق هذه الوحدات من مناطق تعتبرها قاعدة تمركز لها)[١١]. وثمة فرق بين الصراع الداخلي والحرب الاهلية كون الاهلية تقع بين مكونات الدولة الواحدة دون ان تكون السلطة طرفا فيها.

## المطلب الثاني: أسباب الصراع

الصراع وفق النظرية الماركسية هو (صراع طبقي) بين طبقات المجمع للوصول الى سلم مجتمعي فلا مناص من قدرة المجتمع من تملك وسائل الانتاج وبالتالي خلق فرص عادلة امام الجميع وانهاء مظاهر التمايز[١٢]. وحتى يسود السلم لابد من حصول المتغيرات الاقتصادية والتي ستنعكس على حياة الناس عبر العدالة في توزيع خيرات البلاد. فضلا عن ذلك قد يظهر الصراع من خلال عدم التوازن والانسجام بين الدول ولاسيما في امكانيات الدول الاقتصادية [١٣]. ان أي صراع ينشئ تقف وراءه جملة من الاسباب التي تكون دافعا لظهوره ويمكن ان نشخص عدد من الاسباب وهي:

**١. العامل الاقتصادي:** تعد المواد(الموارد) الاولية من أقدم واهم سبب للدول لدخولها في صراع مع الاخرين. وقديما كانت الحروب تنشب على الاراضي الخصبة او على مصادر المياه. وبالتطور التقني والتكنولوجي ودخول الصناعة كعامل مؤثر على الثروة والنفوذ احتاجت الدول الى توفير مصادر الاولية لصناعتها اضافة الى حاجتها الى اسواق لتصريف بضاعتها، وفي كلا الحاجتين تصادمت مصالح الدول على السيطرة على

هذين العاملين. فليس غريبا ان يشهد العالم حربين مدمرتين ليس على شيء الا للسيطرة على المستعمرات التي ترفد صناعات الدول المتقدمة بالمواد الاولية، كذلك تصبح هذه المستعمرات اسواقا لتصريف صناعات الدول الصناعية، واليوم تكاد تتكرر ذات التوجهات والدواعي لإثارة الصراع وأصبح رأس المال النافذ في السياسات الخارجية للدول يكاد ان يكون المحرك الرئيس للسياسة الخارجية وللعلاقات الدولية، وظهرت الكارتلات (التحالفات) الاقتصادية (شركات النفط، شركات السلاح، وشركات الاوراق المالية، وغيرها) متمثلة بالشركات متعددة الجنسية وشيوع مظاهر العولمة [١٤]، كلها ترفد وتعزز دور راس المال في حركة واتجاهات الحرب والسلام. ويشير تقرير للأمم المتحدة ان حوالي ٤٠ % من الصراعات حول العالم لها ارتباط بالموارد الطبيعية، ومنذ عام ١٩٩٠ كانت الموارد سببا في ١٨ صراعا شهدها العالم[١٥].

وتعد الموارد الطبيعية سببا متجددا للصراع. يقصد بالموارد كل الموارد الطبيعية من المعادن والثروات والقوى المحركة للأرض وما تنتجه من عوائد ونتاج. غلب على البشر شعورا أن الموارد الموجودة على سطح الارض موزعة بشكل غير متكافئ أو متساوي، بل أيقن الانسان في اعتقاده ان تلك الموارد محدودة وقد يأت يوما تنفذ تلك الموارد ومن شانه ان يصاب نظام الحياة باضطراب نظرا للتنافس بمحدودية تلك الموارد، وصار لزاما الحصول عليها بشتى الوسائل.

وحيث ان الدول تتباين في حيازتها للموارد من حيث الكمية والنوعية فعلى الدول أن تنتج وتصدر تلك المنتجات التي يمكنها أن تنتجها بفعالية أكبر مقارنة مع الدول الأخرى.

ولأن الدول تختلف في قدرتها على إنتاج منتجات محددة بسبب التباين من حيث الوفرة والندرة ذلك يكون امتلاك أو الحصول على الموارد الطبيعية مسألة مهمة جداً لكل الدول، إذ إنه ما من دولة قد تمكنت من تحقيق الاكتفاء الذاتي، فبذلك يكون أمر الحصول على تلك الموارد أمراً وهدفاً ملحاً، ومن أهداف السياسة الخارجية لأية دولة، وداعما للاستقرار السياسي وما يستلزم من وضع سياسات عامة للدولة من خلال توفير الامن الغذائي وتوفير الخدمات[١٦]، وقد تضطر بعض الدول لاستخدام كافة الوسائل في الوصول الى الموارد المطلوبة بعدها حافظة ومعززة لأمنها القومي.

رغم ان تلك الوسائل لم تعد تشكل اولوية في الوصول الى الموارد، مع ذلك فان الدول تعد من الدول المتقدمة من عدمها هو مقدار ما تملكه هذه الدولة او تلك من الموارد، ولها الدور الرئيس في السياسة الدولية ومكانتها الدولية. ومن خلال ما تملك الدولة لموارد طبيعية تعد ضامنة لها في استقرارها ونموها ان ما توفر لها الحكم الرشيد، وان حجم الموارد في دولة يجعلها تحظى بمكانة دولية بعيدة عن التجاذبات الدولية وتصبح مركز مهم على الصعيد الاقليمي والدولي. وان مثل هذه الدولة تعتمد ويشكل رئيس على ما تملكه من موارد ويبعدها عن حاجتها الى طلبها من الخارج، وهنا لا بد من الاشارة الى نوعية تلك الموارد واخص بالذكر الموارد التي تدخل في الامن الغذائي والطاقة. ورغم ذلك لا يمكن ان نجد دولة من دول العالم لديها الاكتفاء الذاتي من كافة الموارد بكمياتها او انواعها، لذا فان الدول تسخر ما تملكه من موارد لغرض الوصول الى امنها القومي متمثلا بأمنها الغذائي والطاقوي[١٧].

من الأمور التي تزيد من أهمية أو تظهر أهمية الموارد الطبيعية هي أن الدول المالكة للموارد يجب أن تمتلك السيطرة السياسية على إقليمها من أجل أن تحقق الفائدة القصوى من مواردها، إذ أن سيطرة دولة على أخرى كالسيطرة السوفيتية على دول أوربا الشرقية جعلت هذه الدول غير قادرة على السيطرة على استخدام مواردها بشكل كامل أو الاستفادة منها بشكل مستقل. فامتلاك الموارد الطبيعية يوفر أحياناً للدولة أو مجموعة الدول المالكة لها قوة سياسية ومن دون هذه الموارد لا تتمكن من امتلاك تلك القوة كامتلاك الدول العربية للنفط لاسيما وأن امتلاك الدولة لهذه الموارد يجعلها هدفاً للتأثيرات السياسية، ويظهر ذلك من تمسك صربيا بإقليم كوسوفو قبل استقلاله وذلك لامتلاك كوسوفو لكميات كبيرة من الفحم والرصاص والزنك والتي تجعل صربيا مسيطرة ومستفيدة من تلك الموارد[١٨]. (فان الصراع في السودان تتداخل فيه العديد من الاسباب ومن الصعوبة ان نحصر سببا بعينه لتأجيج الصراع. بذات الوقت فان الثروة الموجود في هذا البلد كانت سببا مباشرا للصراع او للاحتلال، فمنذ الاستعمار العثماني، قام (محمد علي) بحملته لاحتلال السودان وكان الهدف الاول الحصول على الذهب وفتح طرق التجارة بين مصر والسودان لتامين المحاصيل القادمة من هذا البلد[١٩].واستولى على المحاصيل الزراعية والمواشي. ولا زالت تأثير الموارد حاضره على جهات الصراع مع بروز استراتيجيات وادوات لم تستطع السلطة او المكونات الاجتماعية من احداث او ايجاد صيغة سلمية لاقتسام الثروات.

وللمفارقة وحيث ان العامل الاقتصادي من الاسباب الرئيسية للحرب بذات الوقت فان الحرب تستنفذ موارد اقتصادية هائلة، اذ تشير الاحصاءات خلال العقدين الاخيرين أن العالم أنفق ما يقارب ١٧ ترليون دولار وان هذا الانفاق يفوق بشكل كبير اي انفاق للتنمية [٢٠] .

٢. **العامل السياسي أو الأيدلوجي:** هو الخلاف الفكري السياسي بين أطراف النزاع والذي يؤدى الى اتخاذ أحد طرفي الصراع موقفا لا يتوافق مع الاخر[٢١]، ولن يكون هذا الصراع ببعيد عن الاسباب الاخرى الكامنة لإعلان الصراع. وليس بالضرورة ان ينشا النزاع بين دول الاضداد اذ قد يحدث بين المنتصرين او الحلفاء بعد هزيمة عدوهم الرئيس وهذا ما حدث بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وانهزام المانيا ظهرت تقاطعا جديدا بين حلفاء الامس الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي.

٣. **العامل الديني:** عديدة هي الحروب التي كانت الاديان سببا لاندلاعها، فقد شهدت اوربا حروبا عديدة من اهمها حرب الثلاثين عاما[٢٢]. عاما بين طوائف المسيحية انتهت بمعاهدة وستفاليا. ولم تقتصر الحروب بين الطوائف بل دخلت الدول بهويتها القومية اذ وقعت حربا بين روسيا والدولة العثمانية بادعاء روسيا انها تطلب الحماية المسيحية في الدولة العثمانية [٢٣]. وحتى الدول التي استعمرت الدول حملت معها البعد الديني اذ قدمت مع جيوش الاستعمار المبشرين بالمسيحية.

٤. **العامل الاجتماعي والنفسي:** لا شك ان الصراع هو حالة نفسية تدفع بالإنسان نحو السيطرة والهيمنة، بل إن العديد من زعماء العالم عبر التاريخ لم يكونوا اسوياء او طبيعيين، والمؤسسات المختصة بدراسة حالة النفسية لبعض الحكام اوضحت ان الحالة النفسية التي يمر بها هذا الحاكم او ذاك ليست طبيعية.

ويخبرنا التاريخ بان العقد التي ترسخت في عقل ووجدان الحاكم اثقلت سلوكه، فنجد من عانى من الغيرة القاتلة واخر كان محروم من الاب والبعض كان محتقرا قبل ان يتولى الحكم، وكذا الحال عندما يأتي حاكم منحدر من وسط اجتماعي معين نرى فيه حالة الانتقام من ذوي الطبقات العليا. والامر يتسع لكيان الدولة، اذ ان الدولة عندما تستطيع تحقيق انجازات لشعبها فتكون غير مستعدة لدخول في صراعات على العكس من الاخرى[٢٤].

## المبحث الثاني الصراع في السودان الاسباب والتداعيات

تناولنا في هذا المبحث الصراع في السودان من الناحية التاريخية، والجهات التي اخذت من الصراع لغة ووسيلة لتحقيق اهدافها في ادارة السودان، كما استعرضنا اسباب الكامنة ان كانت داخلية او خارجية وموقف الاطراف التي تؤثر او تتأثر بالصراع واخيرا حددنا مآلات هذا الصراع بنتائج انطلاقا من المعطيات التي كانت دافعا للصراع.

### المطلب الاول: اسباب الداخلية والخارجية للصراع

قبل تناول الأسباب ينبغي ان نظهر أهمية السودان الاقتصادية والجيوسياسية وتأثيرها على مجمل الأسباب التي دفعت للصراع

**أهمية السودان الاقتصادية والجيوسياسية:** تضم أراضي السودان العديد من الثروات التي حباها الله بها، فالسودان فيه تنوع بيوغرافي ما يفضي الى المزيد من التنوع في الثروات ما بين زراعية وحيوانية ومعادن ولا يسعني الخوض بإمكانيات السودان الغنية حيث يقع خارج نطاق بحثنا بالقدر الذي نؤشر ان هناك ثروات اصبحت سببا لتأجيج الصراع وقد يكن سببا لتقسيم هذا البلد.

موقع السودان وثروته المتنوعة وأراضيه الخصبة ووفرة مياهه تجعله مكانا مناسبا للتنافس الدولي ولاسيما بين الولايات المتحدة وبين روسيا والصين، والصراع الدائر في هذا البلد فرصة امام القوى العالمية من النفوذ والاستحواذ على مقدراته ولاسيما ان جهات إقليمية ودولية تغذي طرفي الصراع، فلكل دولة هدف تريد ان تحققه في السودان او من خلاله، روسيا التي تسعى لإيجاد موطئ قدم في البحر الاحمر ويؤمن الطرق نحو اسيا واوربا.

اما ما يتعلق بأهداف الولايات المتحدة فأنها تعد السودان من الدول المهمة في القرن الافريقي ولديها امكانيات اقتصادية كبيرة، لذا فان الولايات المتحدة تقدم عروضا مغرية للسودان بالتقارب معها والتطبيع مع اسرائيل مقابل الاعفاء من الديون وتقديم مساعدات واستثمار، وترى الولايات المتحدة ان السودان ميدان الصراع الرئيسي لمحاصرة النفوذ الروسي والصيني في القارة [٢٥]

بعد الحرب الباردة أضحت السمات المميزة للجغرافية السياسية الجديدة تختلف عن سمات مرحلة الحرب الباردة بكتلها العسكرية ومناطق المواجهة التي كانت تحتل الأهمية المركزية مثل الخط الفاصل بين الشرق والغرب في أوربا، في حين أن مناطق كانت مهملة طويلاً من قبل المجتمع الدولي مثل بحر قزوين وبحر الصين الجنوبي سوف تكتسب أهمية واسعة، أي ستجذب معظم الاهتمام، تلك المناطق التي

تحتوي على مخزونات كبيرة ووفيرة من الموارد الحيوية كالنفط والماس والماء والفلزات أو المعادن، إلى جانب طرق الإمداد التي تربط هذه المناطق بالأسواق الكبرى حول العالم، أي ستصبح هناك جغرافية جديدة للصراع ذات مشهد عالمي يصبح فيه التنافس على الموارد الحيوية هو المبدأ الذي يحكم تنظيم واستخدام القوة العسكرية. هذا المشهد الجغرافي الجديد الناشيء يمكن معه تخيل خريطة للعالم تمثل عليها المكامن الكبرى للمواد الحيوية بألوان مختلفة، الأسود للنفط والفحم، والأزرق للماء، والأبيض للماس والأحجار الكريمة، والأخضر للخشب، والحمر للنحاس والحديد والمعادن الرئيسة الأخرى. عندما تكون الخريطة بهذه الطريقة فستكون منطقة الأمازون وجنوب شرق آسيا للون الأخضر، والخليج العربي للون الأسود، وأفريقيا جنوب الصحراء للأبيض والأحمر وهكذا، فالنتيجة هي جغرافية استراتيجية جديدة تكون فيها تركيزات الموارد بدلا من الحدود السياسية هي السمات المحددة الكبرى.

فمن غير الممكن تفسير القوى المحركة لشؤون الأمن القومي بدون الاعتراف بالأهمية المحورية للمنافسة على الموارد، فالسعي وراء الموارد لأية دولة يعد سمة كجزي من التخطيط القومي لها.

شهد السودان وعبر سلسلة طويلة من التقلبات السياسية منذ استقلاله الى يومنا الحاضر العديد من الاحداث نتج عنها حالة من عدم الاستقرار السياسي. اذ يعد السودان ثاني اكثر دولة في العالم تشهد انقلابات عسكرية فقد وقع حوالي ٢٠ محاولة انقلابية نجحت سبع منها. فما يهدئ الحال الا وحدث انقلابا اعاد البلاد الى حالة من التوتر والازمات.

والبوم يشهد السودان صراعا دمويا بين جهتين كل منها تعتقد انها صاحبة الحق وتتمسك بما تعتقده من حجج لإدامة الصراع. وحتى نقف على حيثيات الصراع ينبغي معرفة الاسباب التي اوصلت البلاد الى الحرب الاهلية. فطرفي الصراع متمثلا بكل من المؤسسة العسكرية (الجيش) وقوات الدعم السريع. ولكي يوضح المشهد بشكل دقيق ثمة اسباب جعلت من طرفي الصراع قوتين غير قابلتين لكسر الاخر.

**اولا: الاسباب الداخلية**

١. القيادة السودانية السابقة ولاسيما في عهد (عمر البشير) قد حيِّيد الجيش وخاصة عندما اشتددت المواجهات في اقليم دارفور، فعمل (البشير) على احداث قوة محلية ذو توجه مطابق عقائدي معين وقد لاقت هذه القوة دعما كبيرا منه وتمكنت من بسط سيطرتها ونفوذها خلال الصراع في دارفور[٢٦]، وغالبا ما تلجا بعض الدول الى تشكيل قوات غير نظامية لمواجهة تمرد معين حتى تتجنب المسالة عن العنف المصاحب للعمليات العسكرية فضلا عن ذلك ان للقوات المحلية اكثر دراية بجغرافية المنطقة وانخفاض كلف المهام قياسا بما يحتاجه الجيوش الرسمية من تبعات مالية كبيرة [٢٧] وكان الدافع وراء تشكيل هذه القوة هو تغليب طرف معين على اخر في ذلك الاقليم وكذلك لعدم اقحام المؤسسة العسكرية الرسمية حتى لا تتهم بانحيازها لجهة على اخرى وتجنبها لعقوبات دولية ولاسيما بعد اتهام القيادة الرسمية بجرائم التي ارتكبت في دارفور واتهامه من قبل محكمة الجنايات الدولية، اضافة الى ذلك ان البشير كان ذو توجه (اسلامي)[٢٨]، والمعروف ان الصراع في دارفور وقع بين قبائل عربية اسلامية وبين جماعات اخرى.

بسبب ميل وانحياز (البشير) نحو طرف معين من أطراف الصراع ذهب باتجاه تشكيل تلك القوة والتي كانت قبل هذه التسمية تطلق عليها قوات(الجنجويد).

ان ما يحدث اليوم في السودان هي نتيجة لما عرف بالحروب الجديدة التي لا تشترك فيها القوات النظامية وحسب، بل نجد اطرافا غير نظامية احيانا تنوب عن المؤسسة العسكرية الرسمية وأحيانا تتخذ موقفا مناهضا للحكومة المركزية، وهذا الامر هو نتاج طبيعي ولا سيما امام انزواء الحكومات وتأكل دورها في احتكار القوة الوحيدة في البلاد وخاصة بعد الضعف والوهن الذي يصيب الدولة في مؤسساتها. كذلك تمتاز الجماعات المسلحة بان يكون تمويلها ذاتيا ولها نشاطات تجارية وتقاتل من اجل المحافظة على ما تسيطر عليه من موارد العامة. اضافة الى ذلك قيام تلك الجماعات بأعمال خارجة عن القانون (تجارة عير شرعية او جرائم منظمة) اي تتخذ من تلك سببا باستمرار وجودها. ومن الواضح ان الحرب في السودان تذهب بهذا الاتجاه، فلم يعد البعد الأيدلوجي دافعا لنشوب الحرب بل أصبح الدافع الاقتصادي هو الذي تتمحور عليه كافة التوجهات[٢٩].

ان ما يحدث اليوم من صراع يعود الى عهد سابق وهو نتيجة حتمية للتركيبة الغير متجانسة بين الفواعل الرئيسية، ولا سيما في المؤسسة العسكرية، ان تاريخ دور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية في السودان بدأت قبل قيام دولة السودان بصورته الحالية ولا يسعني الخوض بتاريخ هذا الدور، بذات الوقت ينبغي ان نعرف طبيعة الاجراءات التي سار عليها النظام السابق من تفكيك للمؤسسة العسكرية وتصدع في وحدتها وكان هذا الاجراء الهدف منه الحيلولة دون وجود قوة قادرة على ازاحت النظام من الحكم. حيث تشكلت قوات رديفة للمؤسسة العسكرية لديها القدرة على كبح اي محاولة للانقلاب على النظام، وحتى عشية انهاء الحكم فقد استعان نظام البشير بقوات الدعم السريع لحماية نظامه لكن في الاخير وقفت قوات الدعم السريع موقفا مضادا له وانتهى حكمه.

١. من جانب اخر فان المؤسسة العسكرية كانت لديها نشاطات متعددة ولا سيما في القطاع الاقتصادي، وما زاد الامر تضادا عندما انفصل جنوب السودان فقد السودان حوالي ٧٥% من نفطه بدولة جنوب السودان [٣٠]. هذا الواقع الجديد القى بظلاله على المؤسسات العسكرية التي حرص رجالها على تامين مصالحهم الاقتصادية من خلال السيطرة على قطاعات مهمة من الثروات والنشاط الاقتصادي بشكل عام[٣١]. وليس غريبا ان نجد ان الجهات العسكرية بمختلف انتماءاتها وتنوعها استغلت الفوضى بعد الاطاحة بنظام الحكم عام ٢٠١٩، بل ازداد نفوذها وتمكنها من السيطرة على العديد من المناطق التي تحوي على ثروات ولاسيما مناجم الذهب. فضلا عن ذلك فان الجيش يملك شركات كبرى في مجال التصنيع وتحقق ايرادات تقدر بحوالي ٢ مليار دولار، اذ يدير شركات المتخصصة في البناء والزراعة ويملك الجيش ما قيمته ٩٩%من سهامها[٣٢]، اضافة الى شركات اخرى وفي كافة المجالات. من جهة اخرى فان قائد قوات الدعم السريع يسطر على (جبل عامر) الغني بالذهب وتدار هذه الثروة من قبل شركة (الجنيد) ويديرها اخ (حميديتي عبد الرحيم دقلو) هذه الشركة تتهم بتهريب الذهب الى الامارات ولجهات اخرى، فضلا عن شركة اخرى مقرها في الإمارات العربية

(تراديف) يديرها الاخ الاصغر (حمدان دقلو) وهي جزء من الشركات التي تدعم قوات الدعم السريع في حربه، وشركة (ادفانس) المتخصصة بتكنولوجيا المعلومات والامن والتي يملك من سهامها حوالي ٦٠% ويديرها الاخ الثالث (القوني دقلو)[٣٣]. كما ان طرفي الصراع يحاولون السيطرة على حقول النفط وبنبتها التحتية ما يجعل هذه الثروة مطلبا وسببا مضافا على صراعهما[٣٤]. ومع بدء الصراع فان قوات الدعم السريع استولت على مناجم الذهب في جبل عامر وسرقت ممتلكاته والذي يعود ملكيته الى الحكومة المركزية منذ عام٢٠٢٠ بصفقة مع شركة (الجنيد) مقابل ٢٠٠ مليون دولار مع نسبة ٣٣%من اسهم شركة (سودامين) الحكومية، كما تم سرقة مصفى الذهب الذي كان يحتوي على كميات كبيرة تقدر بحوالي ٧ طن من الذهب المصفى والمعد للتصفية [٣٥]. كما قامت تلك القوات على الاستيلاء على مخزونات المصارف والبنوك ومحتوياتها من الذهب عبر اجهزة خاصة تتحسس وجود الذهب في الخزائن[٣٦]

٢. ان التنافس بين طرفي الصراع المحتدم حاليا يعود بالاساس الى سعي كل منهما للسيطرة والنفوذ مما يستدعي ان يستقطب كل طرف ما يمكن استقطابه من اتباع وثروات، بل أصدر قائد الجيش (برهان) عدد من القرارات من شانها ان تحد من حركة منافسيه، اذ اصدر قرارا بمنع اعضاء مجلس السيادة من السفر دون موافقته مما اثار هذا القرار حفيظة منافسه الاخر (حميديتي) وقام بالسفر دون الرجوع اليه بل عقد اتفاقا اقتصاديا مع تركيا بقيمة ١٠ مليار دولار.

٣. الخلاف بين الطرفين هو حول الرؤى عن طبيعة الاتفاق الذي عقد بمساعي من جهات دولية واقليمية والذي يتضمن اربع محاور اهمها الفترة الانتقالية وهيكلة السلطة والاجهزة النظامية [٣٧]، ويعد ابرز محاور الاتفاق هو دمج جميع التشكيلات العسكرية ضمن المؤسسة العسكرية الرسمية، ولاسيما الفترة التي يتطلب تنفيذ هذا الاتفاق، اذ طالب قائد قوات الدعم السريع بان تكون فترة الدمج عشر سنين وان يتولى ادارة المؤسسة العسكرية قيادة مدنية، في حين راى قائد الجيش ان فترة الدمج ضمن سنتين [٣٨]. بالمقابل فان الطرفين يتعرضوا لضغوطات من انصارهم، فقائد الدعم السريع يحرص على تولي القيادة المؤسسة العسكرية من مدنين متناغما مع تطلعات القوى المدنية خشية عودة أنصار الرئيس السابق والاسلامين الى السلطة، بالمقابل فان قائد الجيش يتعرض الى ضغط من قبل الجيش والاسلامين ولاسيما ما يتعلق بتولي قيادة المؤسسة العسكرية الى قيادة مدنية. ويمكن تحديد أوجه الخلاف بين الطرفين على اهم القضايا إضافة الى ما ذكرنا هي العلاقات الخارجية مع السودان ولاسيما الموقف من روسيا بحربها مع أوكرانيا والعلاقات مع دول الجوار وطبيعة العلاقة مع إسرائيل.

**ثانيا: الاسباب الخارجية**

١. منذ الاطاحة بنظام البشير وسيطرة المؤسسة العسكرية على الحكم عمت في السودان الفوضى السياسية ولاسيما بعد ظهور قوتين او أكثر على القرار السياسي، وازاء الوضع المرتبك استغلت بعض الدول الاقليمية والدولية ما يحدث وتدخلت بشكل واضح داعمة طرفي الصراع ومن وراء ذلك الوصول الى مكامن الثروة التي وقعت تحت سيطرة الاطراف المتصارعة.

تفاعلت العديد من التدخلات الخارجية لإيصال حال السودان الى ما وصل عليه الان. وتعد للولايات المتحدة الدولة الاكثر حضورا في كل قضايا العالم، ولها دورا محوريا فيها، وما يحصل في السودان ليس استثناء بل كان لها دور في الشأن السوداني وعلى كل العهود، اما دورها في الصراع الجاري فقد كان للولايات المتحدة موقفا ضاغطا على القوى المدنية التي خرجت واطاحة بنظام البشير واستطاعت ومن خلال حلفائها في المنطقة للوصل الى اتفاق الإطاري وفترة انتقالية طويلة غير مدركة ان طرفي الصراع سيتنصلون عن وعودهم بتسليم السلطة الى سلطة مدنية، وقد ساعدت الولايات المتحدة على سن دستور انتقالي بموجبه تم منح السلطة الى الجيش على امل ان تجري نقل الى سلطة مدنية بداية عام ٢٠٢٤. وطالما يرى الاطراف المدنية ان الولايات المتحدة لها دورا فيما جرى الاتفاق عليه فقد انتظروا تنفيذ الوعد[٣٩]. لكن ما حصل هو انهاء حكم رئيس الوزراء المدني (حمدوك) وتولي الجيش ادارة الدولة، وعلى اثر ذلك دب الخلاف بين القوتين المتواجدين (الجيش والدعم السريع) وما كان له ان يحدث ذلك لولا الدور الذي قامت به الولايات المتحدة في ايجاد خارطة طريق للخروج من الازمة التي عصفت بالسودان، ان اتفاقية المصالحة والاصلاح الامني والذي دعت الى توحيد القوة المسلحة ضمن مؤسسة واحدة لم تراعي حجم القوتين وتأثيرهما على الحياة العامة للسودان وبالتالي فان الولايات المتحدة لم تكن ضامنة حال الاخلال بالاتفاق وهذا ما عجل من نشوب الحرب. ومع اهتمام الولايات المتحدة بالسودان لمواجهة النفوذ الصيني والروسي. ورغم ان مجريات الاحداث سارت دون رغبة الولايات المتحدة وازاء واقع الحال فان الولايات المتحدة تدعم قوات الجيش وقائده (البرهان) لمواجهة النفوذ الروسي[٤٠].

٢. العديد من الدول لها مصالح في ايصال الامر الى ما وصل اليه، ولاسيما الدول التي تدعم قوات الدعم السريع. فالإمارات وروسيا داعمة لقوات الدعم السريع كون هذه القوات اوجدت تبادل منافع وتخادم بينها وبين الدول المشار اليها، وبعود سبب التخادم الى الثروة الموجود في هذا البلد، اذ يعد السودان ثاني أكبر منتج للذهب بالقارة الافريقية ويقدر حجم انتاجه السنوي حوالي ١٠٠ طنا سنويا واحتياط مؤكد حوالي ١٥٥٠ ألف طن[٤١]. من جهة اخرى فان **الامارات العربية المتحدة** لها دور مهم وحسب المؤشرات التي تناولتها مراكز البحث والدراسات، فان الامارات تعاملت مع قوات الدعم السريع كحليف لها ولاسيما في الصراع باليمن، وتفيد تقارير دولية بان الدعم السريع يلاقي الدعم من أطراف خارجية منها الامارات العربية، ونقلا عن نيويورك تايمز فان الدعم السريع تلقى سلاحا من الامرات وقد ظهرت مدرعات اماراتية في الخرطوم تستخدمها قوات الدعم السريع[٤٢]. فضلا عن اقامة مستشفيات لعلاج المصابين في الاراضي التشادية. ناهيك عن اقامة مناورات عسكرية بين الامارات وتشاد الغرض منها ايصال السلاح الى قوات الدعم السريع، كما ان السودان قد اتهم الامارات بدعم قوات الدعم لتامين تهريب الذهب اليها، اذ تشتري الذهب المهرب بقيمة اقل من السعر العالي بحوالي ٤٠%، وان كمية الذهب المستخرج من السودان يقدر حجم المهرب منه حوالي ٨٠% [٤٣]. نجد ان الامارات تشتري الذهب المسيطر عليه من قبل قوات الدعم السريع والمهرب بحوالي ٦٠ % من قيمته العالمية، ففي عام ٢٠٢٢ اشترت الامارات كل الكميات

المستخرجة من السودان. ان الأمارات تتطلع نحو استثمار في ميناء ابو عمامة بحوالي ٦ مليار دولار. وتشير بعض التقارير ان الارض المزمع انشاء الميناء عليها تعود ملكيتها الي قائد الدعم السريع، وهذا المشروع تشوبه الكثير من الشبهات.

اما روسيا التي لها تطلع باتجاه القارة الأفريقية ولها دور واضح في الصراع الدائر، وتسعى لبناء ميناء عسكري في بورت سودان على البحر الاحمر وقد أحبط هذا المسعى عندما رفض قائد الجيش الصفقة التي عقدها قائد الدعم السريع مع روسيا خشية استعداء الغرب[٤٤]. وتعد شركة (فاغنر) اهم أذرع روسيا في المنطقة القرن الافريقي، اذ تمتلك هذه الشركة العديد من المصالح عبر شركات تحمل اسماء مختلفة، وعلى أثر ذلك فقد اعرب المبعوث الامريكي الى السودان (كاميرون هدسون) عن قلقه بالقول (ان استيلاء فاغنر على السودان سيربط وجود فاغنر من البحر الاحمر بدول وسط افريقيا غير الساحلية... وسيكون السودان جوهرة التاج الافريقي لهذا فان واشنطن قلقة من ان فاغنر تستخدم السودان لتمويل حرب روسيا في اوكرانيا)[٤٥]. من جهة اخرى قيام الشركات الروسية والمتخصصة باستغلال مناجم الذهب بعقد اتفاقيات مع جزء من السلطة الحاكمة، وبحماية قوة تابعة للدعم السريع. ان الحضور الروسي في السودان لم يعد خفيا ولم تعد النوايا الروسية في التواجد الدائم في هذا البلد مجرد املا، بل هناك العديد من المؤشرات على قيام روسيا وعبر جماعة فاغنر بأداء دور كبير ولا سيما في فض الاعتصامات عام ٢٠١٩ ووقوع ضحايا من المدنيين[٤٦].

**٣.** لا شك ان أقطاب التنافس الدولي يستثمرون اي حدث في اي مكان لتوسيع نفوذهم ومحاصرة الاقطاب الاخرى، وهذا ما يحدث اليوم في السودان، اذ ان الولايات المتحدة ومعها المجموعة الغربية تخشى من تمدد النفوذ الروسي والصيني في افريقيا منطلقا من السودان كون هذا البلد ذو اهمية جيوسياسية واقتصادية تربط الشرق الافريقي بوسطها. وعليه فان الصراع الدائر هو بالنتيجة صراع بالإنابة، فليس غريبا ان طرفي الصراع تقف من ورائهم جهات داعمة لهما وتسعى لتحقيق اهدافها. كذلك هناك دول اقليمية لها موقف متذبذب من الصراع، هناك ليبيا وتشاد لهما مصالح ربما لا تمثل كيان دولهم بقدر ما تمثل بعض أطراف القرار في الدولتان، ففي **ليبيا** ثمة تشابه بين ما حصل في كلا الدولتان فبعد انهاء الحكم فيهما خلف اقطاب متساوية بالقوة متعاكسة بالاتجاه وقد جرى اتفاق برعاية اممية على نقل السلطة عبر عملية سياسية من شانها ان تفضي الى حكم مستقر، لكن في كلا الدولتان رفضت القوى تلك الاتفاقيات. وحدث صراعا في ليبيا شبيها بما يجري في السودان ولم تحقق القوى المتصارعة نتائج تنهي الصراع والخلاف، اذ هناك قوة مسلحة (قيادة شرق ليبيا) بقيادة (خليفة حفتر) تبسط سيطرتها على شرق وجنوب ليبيا تدعم قوات الدعم السريع كونها تتشابه من حيث التشكيل والتطلع، فضلا عن ذلك توجد تجارة مربحة لنقل وتهريب الوقود والسلاح الى السودان ما يعني مكاسب وارباح لصالح قادة الشرق الليبي. ويعد الشرق الليبي تجمعا لمقاتلين أفارقه ومكان جذب لهم. من جهة اخرى ان قوات الدعم السريع ترى ان العمق الليبي يعد لها عمقا تعبويا في حال انكسارهم وملاذا امنا لهم. اما في حال انتصارهم فقد ينحو (حفتر) ذات المنحى ويعلن الحرب على خصومه ومسك السلطة.

اما **اثيوبيا** فان موقفها الرسمي يقف داعما للمبادرة المصرية الافريقية بوقف الاعمال العسكرية بين طرفي الصراع، لكن يمكن ان نؤشر انحياز اثيوبيا اتجاه قوات الدعم السريع، حيث وجود علاقات استثمارية ومالية وعقارية مع قوات الدعم السريع، فضلا عن قيامها بتدريب عدد من الافراد من الدعم السريع على الطيران، ناهيك عن موقف الدعم السريع من الحرب بين السودان واثيوبيا على مناطق حدودية اذ رفض الدعم السريع المشاركة في تلك الحرب بجانب الجيش السوداني[٤٧]. اضافة الى تعامل اثيوبيا مع قائد الدعم السريع بصيغة رسمية وانه يمثل دولة السودان، حتى وصل الامر ان تتفق اثيوبيا معه على انشاء مطارا على الحدود بين البلدين. ثمة اسباب لموقف اثيوبيا اهمها هو استغلال الوضع المتأزم في السودان وخلق دور اقليمي مركزي لها في القرن الافريقي، ناهيك عن المشاكل الحدودية بين البلدان ما يمنحها فرصة لتصفية المشكلة بما ينسجم مع مصالحها، مع العلم ان اثيوبيا قد استردت حوالي ٩٠% من الاراضي المتنازع عليها، وابعاد السودان عن دعمها لأقليم (تيغراي) المطالب بالمزيد من الحقوق داخل الكيان الاثيوبي، من جانب اخر فان اثيوبيا تريد الضغط على السودان في موضوع سد النهضة ولاسيما موقف السودان المتطابق مع موقف مصر[٤٨]. ومع تلك المؤشرات على موقف اثيوبيا الداعم لقوات الدعم السريع نؤشر موقفها الاخر من الصراع، فأثيوبيا تراعي التمدد القبلي وتخشى من اثارة المزيد من التوجهات الشعبية العدائية ما ينعكس سلبا على علاقتها مع السودان، كما ان اثيوبيا لا تريد ان تتقاطع مع سياسة الولايات المتحدة في المنطقة وان تتخذ رد فعل سلبي ولاسيما لديها ما يقلقها في أزمتها بإقليم (تيغراي)[٤٩]

## المطلب الثاني: تداعيات الصراع والمالات المتوقعة

**اولا: التداعيات على دول الإقليم وعلى السودان:** لا شك ان لكل صراع اثار يتركه على الصعيد الإقليمي والداخلي وينبغي ان نتناول الآثار بشيء من التفصيل

**١. تداعيات الصراع على دول الاقليم:** من المؤكد ان اي حرب ستترك اثارا جدا خطيرة ليس على الدولة التي يقع بها وحسب بل تمتد نحو دول الاقليم، وتتناسب الاضرار بين هذه وتلك حسب طبيعة العلاقة بينها وبين دولة الصراع. فدولة تشاد اتهمت بدعم قوات الدعم السريع مما دعى حكومة السودان الى اتهامها بالتدخل مما احدث ازمة دبلوماسية ادت الى طرد متبادل لبعض الدبلوماسيين بين الدولتان[٥٠]، بذات الوقت فان تشاد لديها ما يقلقها جراء الصراع حيث تخشى من تفاقم مشاكلها الاقتصادية ولاسيما انها تستقبل حوالي مليون لاجي من السودان، كذلك هناك تداخل ديمغرافي وامتداد قبائلي بين الدولتان مما يربك السيطرة على الحدود المشتركة وخشيتها من اتساع رقعة الصراع نحو اراضيها، كما تخشى تشاد من قوات الدعم السريع الذي يضم العديد من المقاتلين التشاديين المعارضين للحكم[٥١]. اضافة لذلك فان تشاد تخشى حدوث انقلاب على نظامها انطلاقا من السودان.

اما **مصر** الدولة الجارة تحرص على انهاء الصراع والمحافظة على السودان كدولة موحدة، لان موضوع المياه المتدفق عبر السودان موضوع يقلق مصر باعتبار ان مياه النيل المصدر الرئيس للمياه، وفي حال تشظي القرار السوداني ودخول السودان في فوضى سيجعل من ايجاد تسوية منصفة لمياه النيل

امرا خطيرا، ولاسيما ان مصر لها مخاوفها وتحفظها ازاء سد النهضة في اثيوبيا. من جهة اخرى فان مصر لها مخاوفها في حال استمرار الصراع ستصبح ملاذا للنازحين واللاجئين الهاربين من الحرب وستجلب تلك المشكلة مشاكل اقتصادية وامنية وسياسية وستفاقم الوضع الاقتصادي سوءا وغير قادرة على مواجهة مشاكل تضيف الى وضعها الداخلي الذي يعاني الكثير.

وإذا ما استمر الصراع سيجر المنطقة نحو المزيد من الفوضى ولاسيما ان المنطقة فيها تدخلات كبيرة ومتعددة، ويشكل ملاذا مريحا للجماعات والتيارات الراديكالية او المتطرفة منذرا بتهديد للسلم والامن الدوليين، مع الاخذ بالاعتبار ان المنطقة تعج بالحركات والتنظيمات المتطرفة من الصومال شرقا حتى دول الساحل الافريقي ونيجيريا غربا.

٢. **تداعيات الصراع على السودان:** لاشك ان لكل حرب ثمن، وقد يكون الثمن غالي ان كان الصراع داخليا كون الصراع يحدث بين مدنيين ومنشئات مدنية، ما يحدث انهيار في كافة اوجه الحياة، وهذا ما حدث في هذا البلد، فقد اوقفت الحرب الحياة بشكلها الطبيعي، ان السودان يواجه تحديات كبيرة للخروج من هذا الصراع، لان قرار انهاءه او ايجاد تسوية معينة يفضي الى الاستقرار والبناء مرهون بشكل كبير بإرادة خارجية، وكما استطردنا في متن هذا البحث الفواعل المؤثرة على الصراع، وطالما هناك مصالح فئوية او شخصية ولها ارتباطات خارجية من الصعب ايجاد تسوية ترضي الاطراف. فكل طرف تقف من وراءه فاعل خارجي يريد ان يحقق اهدافه في السودان او في المنطقة او على الصعيد الدولي. وبدلا من ان تكون ثروة السودان نعمة يتنعم بها شعبه اصبحت نقمة، فقد سعى اغلب الفواعل الداخلية الى انهاء مظاهر الدولة وتشظى القرار وتعددت مراكز القرار كل من جهة تبحث عن مصالحها الذاتية على حساب المصالح العليا.

المتتبع لإحداث السودان يؤشر ان الصراع امرا حتميا بناءً على طبيعة النظام السياسي وتاريخه الحافل بالاختلافات، فالسودان يوجد فيه تنوع اثني واسع وعلى عقود مضت لم يستطع النظام السياسي من ادارة ذلك التنوع، وما يحدث اليوم هو امتداد ونتيجة للفشل السياسي، وهذا الفشل ادى قبل أكثر من عقد من انفصال الجزء الجنوبي واستحداث دولة جديدة. كذلك فان الصراع في دارفور وما رافقه من تداعيات وانتهاكات اجبر الفاعل الدولي للتدخل رغم ان التدخل يحمل في ثناياه مآرب اخرى الا ان النظام السياسي منح الفرصة لذلك التدخل، بل ان أحد طرفي الصراع هو نتيجة لما الت اليه الاحداث، فولد قوات الدعم السريع من ذلك الصراع.

ان ضعف النظام السياسي في هذا البلد مكن العديد من الجهات ان كان افراد او شركات او دول من التواجد، وازاء الفوضى المنتشرة دخل الى البلاد الاف الافراد من دول مجاورة للبحث عن الثروات المدفونة في ارضه، بل زاد الامر سوءا عندما وقع الاف الضحايا جراء الاقتتال عن الذهب، وهذا ما اشار اليه تقرير الامين العام للأمم المتحدة عام ٢٠١٢ اذ قدر الضحايا ضعف القتلى الذين سقطوا بين الجيش السوادني والقبائل المتنازعة في دارفور[٥٢]. كما ان ضعف السلطة وفسادها منحت للعديد من الشركات الدولية حقوق التعدين عن الثروات بل جعلت المؤسسة العسكرية تقوم بحماية اعمالها ولاسيما

التعاون بين (فاغنر) والدعم السريع، بل زاد الامر سوءا بعد ان دب الصراع بين الشركات والسلطة المركزية مما استدعى ان تتدخل دول الشركات لحمايتها، ان عمل الشركات الغير قانونية والتي لم تراعي الجوانب البيئية خلق عدم رضى للمواطنين وباتوا حانقين على الشركات وعلى السلطة في ان واحد مما زاد من التوتر في المناطق التي تنتشر فيها الشركات[٥٣].

السودان على موعد مع صراعات جديدة ومناطقية، فطالما ارض السودان تضم ثروات تكون محل طمع مستغلين وهن الدولة وهشاشتها ولاسيما التعدين والبحث من قبل الافراد والاهالي، هذا الامر يجعل من المواطن السوداني كثير البحث والتنقل للظفر بما يمكن الحصول عليه من تلك الثروات وهذا ما يجعل الواقع الاجتماعي واقعا غير فعال مع المصالح العليا للبلاد، ناهيك عن سهولة خرق القوانين والانظمة في الدولة، وهذا امرا في غاية الخطورة عندما يفقد المواطن ايمانه بالقوانين الحاكمة لسلوك الفرد. ان التنوع ثروات البلاد والتي لم تحصر في معدن او أكثر يجعل من الصراعات القادمة نافذة كبيرة للتدخل ان كان تدخل من جهات نافذة محلية او دولية، فالسودان يضم العديد من الثروات الغير مستغلة (الحديد النحاس الفضة البلاتين والرمال السوداء وسواها)[٥٤].

ان الصراع الدائر قد خلف الاف الضحايا ان كانوا من جهتي الصراع او من المدنيين، وعجز السلطة من حماية المدنيين، وانتهاك لحقوق الانسان ارتكبها طرفي الصراع[٥٥]ناهيك عن ملايين من النازحين في الداخل او الخارج، والقيام بالاعتداء الجنسي وعمليات الاغتصاب التي وقعت في مناطق الصراع [٥٦]. وتدمير البنية التحتية التي هي في الاساس متهالكة، كذلك فان السودان قد توقفت فيه الحركة التجارية ان كانت الداخلية والخارجية حيث توقف بالكامل ميناء بورت سودان نتيجة توقف الشحنات من والى السودان. مع اصابة الاقتصاد السوداني بعجز مضاف الى ما يعانيه ما سترك اثارا وخيمة على المجتمع من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، فقد ازداد اسعار المواد الغذائية بين ٣٠٠-٤٠٠%، وارتفع معدل التضخم العام لأكثر من ٣٠٠% [٥٧] ناهيك عن الاضرار البيئية ونقص الخدمات سيفاقم الوضع سوءا وتنتشر الاوبة والامراض، فضلا عن بروز ظواهر كالجريمة المنظمة او الهجرة او الانخراط في شبكات دولية ترعى الجرائم الدولية او الانضمام الى جهة مسلحة وهذا من شانه يزيد من حالة الاحتراب بين مكونات المجتمع. ونتيجة للصراع اوقفت المنظمات الدولية التي تعمل على تامين الامن الغذائي لأكثر من ١١ ولاية ما تسبب في ازمة حادة يعاني منها المواطنين ولاسيما الاطفال، اذ أعلن مكتب الامم المتحدة لشؤون الانسانية هناك حوالي أكثر من ٢٤,٥ مليون شخص بحاجة الى مساعدات انسانية[٥٨].

**ثانيا . السيناريوات المحتملة:** يقف السودان على مفترق طرق للحفاظ على وحدة الدولة. وهناك جملة من السيناريوهات اهمها:

١. وقف الصراع مع توفر الشروط التي يتطلبها هذا الامر، اهمها الضغط الاقليمي الدولي على طرفي الصراع للوصول الى تسوية ترضي كافة الاطراف، ويتحقق ذلك من خلال مساعدات السودان على توفير اجواء مناسبة وداعمة لعملية السلام، مع التلويح بفرض عقوبات دولية على أطراف الصراع.

٢. نتيجة ما يعاني منه السوداني من تفكك مجتمعي طيلة عقود وطبيعة المجتمع القبائلي والمناطقي والتنوع الاثني (حوالي ٥٠٠ قبيلة) فقد يبادر العديد من المكونات من ادارة مناطقهم بعيدا عن السلطة المركزية ولاسيما ان اغلب الجماعات لديها القدرة على ذلك حيث لها من الامكانات العسكرية وحركات مسلحة القادرة على فرض الامر الواقع. فالعديد من الجماعات المسلحة واجهة طرفي الصراع (الجيش والدعم السريع) بالعديد من المناطق (ولا يسع البحث الخوض في التفاصيل) الامر الذي ينبئ بحرب اهلية واسعة٥٩. لاسيما ان خارطة الثروات، موزعة على جغرافية السودان وهذا التصور قريبا من تحقيقه ولاسيما بعد اكتشاف الثورات في تلك المناطق[٦٠].

٣. قد يتعرض السودان التدخل دولي لاسيما وجود فواعل خارجية عدة مؤثرة على أطراف الصراع وهذا ما استعرضناه سابقا. إذا ما اتفقت تلك الفواعل على اقتسام النفوذ والثروات، ويأت ذلك من خلال مؤتمر دولي او قرارا دوليا. او ربما يتعرض طرفي الصراع الى ضغط شعبي من الداخل رغم صعوبة ايجاد هكذا ضغط لأنه يحتاج الى تنسيق عالي وبث الوعي الوطني بين افراد الشعب، لكنه يبقى املا عله يتحقق.

٤. قد يتوصل طرفي الصراع انه لا حسم وانتصار طرف على اخر، فمن الممكن ان تقف العميات العسكرية على ما هو عليه الحال وكل طرف له سلطة في المناطق التي تقع تحت سيطرته وبالتالي كل طرف يكون سلطة له مع بقاء السودان بوضعه الحالي.

٥. في حال انتصار الجيش ستكون هناك حروب جديدة وخاصة باتجاه اقليم دارفور معقل قائد الدعم السريع لوضع نهاية لتلك القوات٦١. كما ان قائد الجيش سوف يرسم مستقبله السياسي بنفسه ويحدث نوع من الموائمة بين المؤسسة العسكرية والتيار المدني مع الاحتفاظ بمكان مهم في قيادة السودان، وان تحقق هذا الفرض فان المسار الديمقراطي يصبح امرا هامشيا فضلا عن التضيق على الحريات والحقوق. اما ان حققت قوات الدعم السريع الانتصار ما يعني مسك السلطة بالمزيد من القوى والقهر وسيهمش كل الفصائل المتواجدة، وسوف تحصد قوات الدعم المزيد الثروات، وقد يشكل قوات لها امتدادات خارج السودان مما يولد قلقا مستمرا لدول الجوار.

**الخاتمة والاستنتاجات**

على ما تقدم يمكن ان نحدد اهم النتائج التي خرج بها البحث وهي:

١. المؤسسة العسكرية لم تستطع ان تحكم بلدا مثل السودان رغم تدخلها في اغلب مفاصل الحياة.

٢. الفشل الذي اصاب الحكم في السودان نتيجة فشله في ادارة التنوع للمجتمع السوداني

٣. غياب الخطاب السياسي الواقعي وتغليب الخطابات التي تزيد من الاحتقان والتفرقة بين مكونات المجتمع.

٤. للنهوض بالواقع يتطلب ايكال الامر الى القوى المدنية واتخاذ المسار الديمقراطي سبيلا باتجاه اعادة الثقة بالمؤسسة الرسمية، ومنح المزيد من الحريات، وابعاد المؤسسة العسكرية عن السلطة واعادة صياغة دستور يعبر عن المكونات ويبعد المؤسسة العسكرية عن أي دور في العملية السياسية.

## الهوامش

(١) احمد ابو الوفا، الاعلام بقواعد القانون الدولي والعلاقات الدولية في الشريعة الاسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ١٩.

(٢) ابراهيم محمد العناني، اللجوء الى التحكيم الدولي، دار الفكر العربي، ١٩٧٣ ص ٢٠٢.

(٣) ابراهيم شوقار، منهج التدافع في المجتمع البشري (قراءة تحليلية في اصول الصراع) مجلة دراسات دعوية، جامعة افريقيا العالمية، الخرطوم، العدد ١٤، ٢٠٠٧ ص ٦ وما بعدها.

(٤) داورتي جيمس وبالتسغراف روبرت، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي، الكويت، للنشر والترجمة، ١٩٨٥، ص ١٤٠.

(٥) حماد كمال، النزاعات الدولية دراسة قانونية دولية في علم النزاعات، لبنان، الدار الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٨ ص ١١.

(٦) ميرل مارسيل، سيوسلوجيا العلاقات الدولية، ترجمة حسن نافعة، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٥٠٧.

(٧) مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ٢٠٠٧، ص ١٠٧.

(٨) حسين قادري، النزاعات الدولية دراسة وتحليل، دار الكتاب الثقافي للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٨، ص٥٤.

(٩) سهيل حسين الفتلاوي، تسوية النزاعات الدولية، الذاكرة للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٤، صفحة ١١

(١٠) صلاح الدين عامر، المقاومة الشعبية المسلحة في القانون الدولي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٦، ٢٩٦.

(١١) احمد ابراهيم محمود، الحروب الاهلية في افريقيا، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٢٠_٢١.

(١٢) محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار المجدلاوي، عمان، ٢٠٠٨، ص ٩٦.

(13) Jean Barrea, Theories des Relation Intarnational, ciaco, editeur, 1978. p 325.

(١٤) فليح حسن خلف، العلاقات الاقتصادية الدولية، مؤسسة الوراق للنشر، عمان، ٢٠٠١، ص ٩.

(١٥) الصراع والموارد الطبيعية، تقرير لعمليات الامم المتحدة لحفظ السلام، على موقع peacekeeping.un.org

(١٦) محمد سعد ابو عامود، قضايا استراتيجية المفاهيم والمجالات الجديدة، ملفات الاهرام ٤١٧٠٦، ٢٠٠١، ص ٣-٥.

(١٧) فاطمة كبدي ورابح حمدي، الامن الغائي والتنمية المستدامة، عمان، المركز الكتاب الاكاديمي، ٢٠١٦، ص ٥٨.

(١٨) افريم غاشي، كوسوفو عقبات الماضي وبناء الدولة، دراسة على موقع الجزيرة،٢٠١٤، studies.aljazeera.net

(١٩) منى عبد الفتاح، بعد النفط هل تهدد لعنة الذهب السودان، دراسة على موقع الاندبندد عربي، ٢٠٢٣، www.independentarabia.com

(٢٠) زيد محمد الرماني، البعد الاقتصادي للحرب، دراسة منشورة على موقع الالوكة www.alukah.net

(٢١) حسبان شكري خليل، النضال السلمي في الصراعات الدولية فلسطين انموذجا، جامعة بيرزيت، ٢٠١٠، ص ١٤.

(٢٢) عمار شاكر وحارث عبد الرحمن، حرب الثلاثين عاما (١٦١٨-١٦٤٨) قراءة في الاسباب والنتائج، مجلة سرمن رآى للدراسات الانسانية، جامعة سامراء، العدد ٣٨، مجلد ١٠، السنة العاشرة ٢٠١٤، ص ٨٩

(٢٣) نقلا عن نادية جاسم وعدي محمد، ألكسندر غورتشاكوف (١٧٩٨ – ١٨٨٣ وتأثيره على السياسة الروسية، بحث منشور في مجلة جامعة بابل للعلو الانسانية، المجلد (٢٦) عدد (٩)، ٢٠١٨، ص ٣٦٦

(٢٤) محمد نصر مهنا وخلدون ناجي معروف، تسوية المنازعات الدولية، مع دراسة لبعض مشكلات الشرق الاوسط، دار غريب، القاهرة، ١٩٨٠، ص١١.

(٢٥) صراع دولي وراء الكواليس على النفوذ والثروات بالسودان، دراسة منشورة على موقع العربي الجديد، ٢٠٢٣ www.alaraby.co.uk

(٢٦) جولي فلينت، ما بعد الجنجويد، المعهد العالي للدراسات الدولية والتنموية، جنيف ٢٠٠٩، ص ٤٤. وانظر ايضا التقرير الشهري للأمين العام عن دارفور، الوثيقة المرقمة s/2005/467، ص٢

(٢٧) عبد القادر البدوي، قوات الدعم السريع السودانية، المركز العربي للابحاث ودراسات السياسات، قطر، ٢٠٢١، ص ٢.

(٢٨) عصام الدين ميرغني قراءة في كتابه الجيش السوداني والسياسية، منشور على موقع العرب في ٢٠٢٣/٥/٨ https://alarab.co.uk/

(٢٩) شيماء محي الدين، الصراع في السودان الاسباب والتداعيات والمالات المستقبلية، مجلة الدراسات الافريقية، مجلد ٤٦ العدد ١ ٢٠٢٤، ص ٣٤٩.

(٣٠) جوبا والخرطوم تتفقان على تقاسم عائدات النفط، تقرير على موقع فرنسا ٢٤، https://www.france24.com/ar

(31) Harry Verhoeven: "The political Economy of Conflict and Energy in Sudan", Center for Global Energy Policy, https://www.energypolicy.columbia.edu

(٣٢) ميعاد مبارك، الاتحاد الاوربي يتهم قوات الدعم السريع بتهريب الذهب السوداني الى الامارات مقابل الدعم العسكري، دراسة على موقع القدس العربي، ٢٠٢٤، www.alquds.co.uk

(٣٣) المصدر نفسه.

(٣٤) وداد طالب، ذهب السودان وثرواته نقاط ملتهبة على خارطة الصراع، دراسة على موقع cnn عربي،٢٠٢٣، cnnbusinessarabic.com

(٣٥) محمد صلاح عبد الرحمن، موقع الذهب في اقتصاديات الحرب، دراسة منشورة من المرشد السوداني للشفافية والسياسات، ٢٠٢٣، ص ٨.

(٣٦) نفس المصدر

(٣٧) عمر عبد الظاهر، تحديات معقدة، السيناريوهات الثلاث امام الاتفاق الإطاري في السودان، دراسة على موقع المستقبل https://www.futureuae.com/ar

(٣٨) احمد سليمان، حل ازمة السودان، دراسة في مجلة رؤى عالمية، العدد ٢٨ لسنة ٢٠٢٣، عن مركو المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابو ظبي، ص ٤.

(٣٩) السياسات الامريكية مهدت الطريق للحرب في السودان، دراسة عن مجلة السياسة الخارجية، على موقع عربي بوست https://arabicpost.live/

(٤٠) شيماء فاروق، تصاعد الحرب في السودان الاسباب والتداعيات، بحث منشور على موقع المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ٢٠٢٣، https://democraticac.de/

(٤١) سيف اليزل بابكر، احتباطات السودان المركدو من الذهب، دراسة على موقع الشرق الاوسط، ٢٠١٧، https://aawsat.com/home/article

(٤٢) نقلا عن الناطق الرسمي للجيش السوداني العميد نبيل عبد الله، عن وكالة سود ميديا، ٢٠٢٣/٦/١١، www.sudamedia.net

(٤٣) ابراهيم يونس، ذهب السودان قراءة في عوامل غي ظاهرة من الصراع، دراسة على موقع الميادين، ٢٠٢٣، www.almayadeen.net

(٤٤) الصراع في السودان الذهب وفاغنر ومجموعة متشابكة من المصالح، دراسة منشورة على موقع الحرة، ٢٠٢٣، https://www.alhurra.com/sudan

(٤٥) المصدر السابق.

(٤٦) نفوذ فاغنر في السودان من مناجم الذهب الى الدعم العسكري، دراسة منشورة على موقع الشرق الاوسط، ٢٠٢٢، https://aawsat.com

(٤٧) الصادق الرزيقي، الحرب ومواقف دول الجوار، دراسة منشورة على موقع الجزيرة،2024 https://www.aljazeera.net/opinions

(٤٨) مؤمون عثمان، اثيوبيا والسودان صراع المصالح قي القرن الافريقي، دراسة على موقع الجزيرة، ٢٠٢٣. https://www.aljazeera.net/blogs

(٤٩) المصدر نفسه.

(٥٠) السودان وتشاد يتبادلان طرد الدبلوماسيين، https://asharq.com/politics

(٥١) نسرين صباحي، عدوى الازمات حسابات ومواقف تشاد من الازمة السودانية، دراسة علة موقع المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٣، https://ecss.com.eg/

(٥٢) ابراهيم يونس، مصدر سبق ذكره.

(٥٣) خالد محمد علي، سيناريو التقسيم مستقبل الرحب في السودان، دراسة على موقع مركز رع للدراسات الاستيراتيجية،٢٠٢٣، rcssegypt.com

(٥٤) منى عبد الفتاح، مصدر سبق ذكره.

(٥٥) شيماء محي الدين، الصراع في السودان الاسباب والتداعيات ومألات المستقبلية، بحث منشور مجلة الدراسات الافريقية، العدد ٤٦، ٢٠٢٤، ص ٣٧٨.

(56) Dabanga: Sudan war: more sexual assaults, rapes reported, 25 May 2023, available at: https://www.dabangasudan.org/en/all-news/article/sudanwar-More-sexual-assaults-rapes-reported/ accessed 26/ 10/ 2023.

(57) United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs(UNOCHA): **Sudan: Situation Report**, last updated 2 November 2023. Available at: https://reports.unocha.org/en/country/sudan/ accessed 2/ 11/2023

(58) United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs(UNOCHA):

(٥٩) محمد امين ياسين، سيناريوهات بتطور الخرب في السودان أرجحها الخرب الاهلية، دراسة على موقع الشرق الاوسط، ٢٠٢٤، aawsat.com

(٦٠) خالد محمد علي، مصدر سبق ذكره.

(٦١) عاجل عبد الرحيم، سيناريوهات المستقبل لمعارك في السودان، دراسة على موقع وكالة اي اي، ٢٠٢٣، www.aa.com.tr

## المصادر

### الكتب باللغة العربية


١) ابراهيم محمد العناني، اللجوء الى التحكيم الدولي، دار الفكر العربي، ١٩٧٣.

٢) احمد ابراهيم محمود، الحروب الاهلية في افريقيا، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠١.

٣) احمد ابو الوفا، الاعلام بقواعد القانون الدولي والعلاقات الدولية في الشريعة الاسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٧.

٤) داورتي جيمس وبالتسغراف روبرت، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي، الكويت، للنشر والترجمة، ١٩٨٥.

٥) حسبان شكري خليل، النضال السلمي في الصراعات الدولية فلسطين انموذجا، جامعة بيرزيت، ٢٠١٠.

٦) حسين قادري، النزاعات الدولية دراسة وتحليل، دار الكتاب الثقافي للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٨.

٧) حماد كمال، النزاعات الدولية دراسة قانونية دولية في علم النزاعات، لبنان، الدار الوطنية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

٨) سهيل حسين الفتلاوي، تسوية النزاعات الدولية، الذاكرة للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٤.

٩) صلاح الدين عامر، المقاومة الشعبية المسلحة في القانون الدولي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٦.

١٠) عبد القادر البدوي، قوات الدعم السريع السودانية، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، قطر، ٢٠٢١.

١١) فاطمة كبدي ورابح حمدي، الأمن الغائي والتنمية المستدامة، عمان، المركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٦.

١٢) فليح حسن خلف، العلاقات الاقتصادية الدولية، مؤسسة الوراق للنشر، عمان، ٢٠٠١.

١٣) محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار المجدلاوي، عمان، ٢٠٠٨.

١٤) محمد نصر مهنا وخلدون ناجي معروف، تسوية المنازعات الدولية، مع دراسة لبعض مشكلات الشرق الاوسط، دار غريب، القاهرة، ١٩٨٠.

١٥) مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ٢٠٠٧.

١٦) ميرل مارسيل، سيوسلوجيا العلاقات الدولية، ترجمة حسن نافعة، القاهرة، ١٩٨٦.


## Sources

### Books in Arabic


1) Ibrahim Muhammad Al-Anani, Resorting to International Arbitration, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1973.

2) Ahmed Ibrahim Mahmoud, Civil Wars in Africa, Center for Political and Strategic Studies, Cairo, 2001.

3) Ahmed Abu Al-Wafa, Media with the Rules of International Law and International Relations in Islamic Sharia, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 2007

4) Dowerty James and Robert Paltsgrave, Conflicting Theories in International Relations, translated by Walid Abdul Hay, Kuwait, for Publishing and Translation, 1985.

5) Hasban Shukri Khalil, Peaceful Struggle in International Conflicts, Palestine as a Model, Birzeit University, 2010.
6) Hussein Qadri, International Conflicts, Study and Analysis, Dar Al-Kitab Al-Thaqafi for Publishing and Distribution, Jordan, 2008.
7) Hammad Kamal, International Conflicts, an international legal study in the science
8) Of conflicts, Lebanon, National House for Studies, Publishing and Distribution, 1998.
9) Suhail Hussein Al-Fatlawi, International Dispute Settlement, Al-Dhakraya Publishing and Distribution, Baghdad, 2014.
10) Salah El-Din Amer, Popular Armed Resistance in Public International Law, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1976.
11) Atef Abu Saif, the European Union in the Twenty-First Century, Amman, 2019.
12) Abdul Qadir Al-Badawi, Sudanese Rapid Support Forces, Arab Center for Research and Policy Studies, Qatar, 2021.
13) Fatima Kabadi and Rabeh Hamdi, Teleological Security and Sustainable Development, Amman, Academic Book Centre, 2016
14) Falih Hassan Khalaf, International Economic Relations, Al-Warraq Publishing Company, Amman, 2001.
15) Muhammad Khamis Al-Zouka, Europe, a study in regional geography, Dar Al-Ma'rifa University, Alexandria.
16) Muhammad Abdul Karim Al-Hourani, Contemporary Theory in Sociology, Dar Al-Majdalawi, Amman, 2008.
17) Muhammad Nasr Muhanna and Khaldoun Naji Maarouf, Settlement of International Disputes, with a Study of Some Middle East Problems, Dar Gharib, Cairo, 1980.
18) Mouloud Zayed Al-Tayeb, Political Sociology, National Book House, Benghazi, 2007
19) Merle Marcel, The Sociology of International Relations, translated by Hassan Nafaa, Cairo, 1986.

**الكتب باللغة الإنكليزية**

1) Jean Barrea, Theories des Relation Intarnational, ciaco, editeur, 1978. Dabanga: Sudan war: more sexual assaults, rapes reported, 25 May 2023.
2) available at: https://www.dabangasudan.org/en/all-news/article/sudanwar-
3) More-sexual-assaults-rapes-reported/ accessed 26/ 10/ 2023.
4) United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs(UNOCHA):
5) Sudan: Situation Report, last updated 2 November 2023.
6) Available at: https://reports.unocha.org/en/country/sudan/ accessed 2/ 11/2023
7) United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs(UNOCHA):
8) Harry Verhoeven: "The political Economy of Conflict and Energy in
9) Sudan", Center for Global Energy Policy, https://www.energypolicy.columbia.edu

**المجلات والدوريات**


١) ابراهيم شوقار، منهج التدافع في المجتمع البشري (قراءة تحليلية في اصول الصراع) مجلة دراسات دعوية، جامعة افريقيا العالمية، الخرطوم، العدد ١٤، ٢٠٠٧.

٢) عمار شاكر وحارث عبد الرحمن، حرب الثلاثين عاما (١٦١٨-١٦٤٨) قراءة في الاسباب والنتائج، مجلة سر من رأى للدراسات الانسانية، جامعة سامراء، العدد ٣٨، مجلد ١٠، السنة العاشرة ٢٠١٤.

٣) شيماء محي الدين، الصراع في السودان الاسباب والتداعيات والمالات المستقبلية، مجلة الدراسات الافريقية، مجلد ٤٦ العدد١ ٢٠٢٤.

٤) السياسات الامريكية مهدت الطريق للحرب في السودان، دراسة عن مجلة السياسة الخارجية، على موقع عربي بوست https://arabicpost.live/

٥) احمد سليمان، حل ازمة السودان، دراسة في مجلة رؤى عالمية، العدد ٢٨ لسنة ٢٠٢٣، عن مركو المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي.

٦) شيماء محي الدين، الصراع في السودان الاسباب والتداعيات ومألات المستقبلية، بحث منشور مجلة الدراسات الافريقية، العدد ٤٦، ٢٠٢٤.

٧) نادية جاسم وعدي محمد، ألكسندر غورتشاكوف (١٧٩٨ – ١٨٨٣ وتأثيره على السياسة الروسية، بحث منشور في مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد (٢٦) عدد (٩)، ٢٠١٨.

٨) محمد سعد ابو عامود، قضايا استراتيجية المفاهيم والمجالات الجديدة، ملفات الاهرام ٤١٧٠٦، ٢٠٠١.

٩) محمد صلاح عبد الرحمن، موقع الذهب في اقتصاديات الحرب، دراسة منشورة من المركز السوداني للشفافية والسياسات، ٢٠٢٣


**Magazines and periodicals**


1) Ibrahim Shugar, the Stampede Method in Human Society (An Analytical Reading of the Origins of Conflict), Journal of Advocacy Studies, International University of Africa, Khartoum, Issue 14, 2007.
2) Ammar Shaker and Harith Abdel Rahman, The Thirty Years' War (1618-1648) A Reading of the Causes and Results, Sarman Rai Journal of Human Studies, Samarra University, Issue 38, Volume 10, Tenth Year 2014.
3) Shaima Mohi El-Din, the Conflict in Sudan: Causes, Repercussions, and Future Money, Journal of African Studies, Volume 46, Issue 1, 2024.
4) American policies paved the way for war in Sudan, a study by Foreign Policy magazine, on the Arab Post website https://arabicpost.live/
5) Ahmed Suleiman, Solving the Sudan Crisis, a study in Global Visions Magazine, Issue No. 28 of 2023, about the Future Center for Advanced Research and Studies, Abu Dhabi,.
6) Shaima Mohi El-Din, The conflict in Sudan: causes, repercussions and future prospects, published research in the Journal of African Studies, No. 46, 2024.

7) Nadia Jassim and Adi Muhammad, Alexander Gorchakov (1798 - 1883 and his influence on Russian politics, research published in the Journal of the University of Babylon for the Humanities, Volume (26) Issue (9), 2018.
8) Muhammad Saad Abu Amoud, Strategic Issues, New Concepts and Fields, Al-Ahram Files 41706, 2001,
9) Qalwaz Ibrahim, Implications of European Policies for Building the Mediterranean Region, Journal of the Academy for Social and Human Studies, Algeria, No. 16.
10) Muhammad Salah Abdel Rahman, The position of gold in the economics of war, a study published by the Sudanese Center for Transparency and policies, 2023.

**المواقع الالكترونية**

١) الصراع والموارد الطبيعية، تقرير لعمليات الامم المتحدة لحفظ السلام، على موقعpeacekeeping.un.org
٢) منى عبد الفتاح، بعد النفط هل تهدد لعنة الذهب السودان، دراسة على موقع الاندبندد عربي، ٢٠٢٣، www.independentarabia.com
٣) زيد محمد الرماني، البعد الاقتصادي للحرب، دراسة منشورة على موقع الالوكة www.alukah.net
٤) افريم غاشي، كوسوفو عقبات الماضي وبناء الدولة، دراسة على موقع الجزيرة،٢٠١٤، studies.aljazeera.net
٥) صراع دولي وراء الكواليس على النفوذ والثروات بالسودان، دراسة منشورة على موقع العربي الجديد، ٢٠٢٣ www.alaraby.co.uk
٦) جولي فلينت، ما بعد الجنجويد، المعهد العالي للدراسات الدولية والتنموية، جنيف ٢٠٠٩، ص ٤٤. وانظر ايضا التقرير الشهري للأمين العام عن دارفور، الوثيقة المرقمة s/2005/467 .
٧) عصام الدين ميرغني قراءة في كتابه الجيش السوداني والسياسية، منشور على موقع العرب في ٢٠٢٣/٥/٨ /https://alarab.co.uk
٨) جوبا والخرطوم تتفقان على تقاسم عائدات النفط، تقرير على موقع فرنسا ٢٤، https://www.france24.com/ar
٩) ميعاد مبارك، الاتحاد الاوربي يتهم قوات الدعم السريع بتهريب الذهب السوداني الى الامارات مقابل الدعم العسكري، دراسة على موقع القدس العربي، ٢٠٢٤، www.alquds.co.uk
١٠) وداد طالب، ذهب السودان وثرواته نقاط ملتهبة على خارطة الصراع، دراسة على موقع cnn عربي،٢٠٢٣، cnnbusinessarabic.com
١١) عمر عبد الظاهر، تحديات معقدة، السيناريوهات الثلاث امام الاتفاق الإطاري في السودان، دراسة على موقع المستقبل https://www.futureuae.com/ar

١٢) شيماء فاروق، تصاعد الحرب في السودان الاسباب والتداعيات، بحث منشور على موقع المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ٢٠٢٣، https://democraticac.de/

١٣) سيف اليزل بابكر، احتياطات السودان المركدو من الذهب، دراسة على موقع الشرق الاوسط، ٢٠١٧، https://aawsat.com/home/article

١٤) نقلا عن الناطق الرسمي للجيش السوداني العميد نبيل عبد الله، عن وكالة سود ميديا، ٢٠٢٣/٦/١١، www.sudamedia.net

١٥) ابراهيم يونس، ذهب السودان قراءة في عوامل غي ظاهرة من الصراع، دراسة على موقع الميادين، ٢٠٢٣، www.almayadeen.net

١٦) الصراع في السودان الذهب وفاغنر ومجموعة متشابكة من المصالح، دراسة منشورة على موقع الحرة، ٢٠٢٣، https://www.alhurra.com/sudan

١٧) نفوذ فاغنر في السودان من مناجم الذهب الى الدعم العسكري، دراسة منشورة على موقع الشرق الاوسط، ٢٠٢٢، https://aawsat.com/

١٨) الصادق الرزيقي، الحرب ومواقف دول الجوار، دراسة منشورة على موقع الجزيرة، 2024 https://www.aljazeera.net/opinions

١٩) مؤمن عثمان، اثيوبيا والسودان صراع المصالح قي القرن الافريقي، دراسة على موقع الجزيرة، ٢٠٢٣. https://www.aljazeera.net/blogs

٢٠) السودان وتشاد يتبادلان طرد الدبلوماسيين، https://asharq.com/politics

٢١) نسرين صباحي، عدوى الازمات حسابات ومواقف تشاد من الازمة السودانية، دراسة علة موقع المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٣، https://ecss.com.eg/

٢٢) خالد محمد علي، سيناريو التقسيم مستقبل الرحب في السودان، دراسة على موقع مركز رع للدراسات الاستيراتيجية،٢٠٢٣، rcssegypt.com

٢٣) محمد امين ياسين، سيناريوات بتطور الخرب في السودان أرجحها الخرب الاهلية، دراسة على موقع الشرق الاوسط، ٢٠٢٤، aawsat.com

٢٤) عاجل عبد الرحيم، سيناريوهات المستقبل لمعارك في السودان، دراسة على موقع وكالة اي اي، ٢٠٢٣، www.aa.com.tr